

« الحمايم والصقور » في اسرائيل

عبد الحفيظ محارب

عندما اخذت ازمة الشرق الاوسط تشدد وتتصاعد يوما بعد يوم ، في شهر ايار ١٩٦٧ ، واخذت الحلقة تضيق حول عنق اسرائيل ، بدت في الافق علامة سؤال كبيرة حول مستقبل مصر اسرائيل ، لأول مرة منذ تأسيسها . وفي هذا الجو القاتم تشكلت حكومة الائتلاف ، وعين « موتسيه دايان » وزيرا للدفاع في الحكومة الاسرائيلية .

كما قام وزير الخارجية « ابا ايبن » بجولة « دراماتيكية » في بعض بلدان أوروبا والولايات المتحدة ، حيث اجتمع مع قادتها وزعمائها خاصة مع الرئيس الاميركي السابق لندون جونسون ، الذي تم الاتفاق بينه وبين وزير الخارجية ، سرا على فترة انتظار تستغرق اسبوعين ، وتنتهي في الثامن من حزيران ، تقوم بعدها اسرائيل بهجوم واسع النطاق^(١) .

وعندما عاد وزير الخارجية من جولته تلك وقدم تقريرا مفصلا عن محادثاته التي اجراها في أوروبا وأمريكا ، وعن الاتفاق السري الذي تم بينه وبين الرئيس الاميركي « لندون جونسون » حول ضرورة التريث لمدة اسبوعين كاملين ، قبل البدء في شن هجوم واسع النطاق ، انقسمت وزارة الائتلاف الوطني الى فئتين رئيسيتين :

الفئة الاولى : تفضل شن هجوم فوري رادع دون اللجوء الى الانتظار والتريث .
الفئة الثانية : تفضل اتباع الطرق الدبلوماسية لفض الازمة الطارئة والاخذ برأي الرئيس الاميركي « لندون جونسون » بشأن التريث والانتظار لمدة اسبوعين اضافيين . وقد قررت الحكومة الاسرائيلية التريث والانتظار لمدة من الزمن . غير انها قررت فيما بعد استباق نهاية الاسبوعين الاضافيين ، اللذين تم الاتفاق عليهما وخرجت اسرائيل الى الحرب في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ .

بعد الانتصار الذي احرزه الجيش الاسرائيلي في حرب الايام الستة ، هذا الانتصار الذي ازال علامة السؤال الكبيرة التي كانت تحوم عشية الحرب حول مستقبل الكيان الاسرائيلي ، والذي تأتي عنه اضافة رقعة واسعة من الاراضي العربية ، تابعة لثلاث دول عربية ، تحت هيمنة الجيش الاسرائيلي ، اخذت تبرز في الصحف ووسائل الاعلام الاسرائيلية كنيقتان مستعارتان من عالم الطيور . وهما « الحمايم والصقور » ، حيث اخذت وسائل الاعلام تلك تصف كل زعيم في اسرائيل ، فضل اتباع الطرق الدبلوماسية لفض الازمة الطارئة « بالحمامة » وكل زعيم سياسي او قائد عسكري ، ممن عارضوا سياسة الاعتدال والمرونة ، ودعوا الى المبادرة بالقيام بعملية ردع عسكرية في الحال وبدون تردد « بالصقر »^(٢) .

لم تات وسائل الاعلام الاسرائيلية بجديد ضد استخدامها هذا الوصف ، المشتق من